الأربعون البلدانية

السيد مراد سلامة

الألوكة
www.alukah.net

الأربعون البُلْدَانِيّة

تأليف

الشيخ السيد مراد سلامة

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الناشر المكتبة المرادية

٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلا له، ومن يضلل فلا هادى له، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} (آل عمران ١٠٢) {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }(النساء ١)

وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما *} (الأحزاب ٧٠:٧١)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد -صلى الله عليه وسلم -وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد:

اعلم —زادك الله علما وفهما-أن من حكمة الله تعالى العلية أنه سبحانه فضل بعض مخلوقاته على بعض فالله تعالى يجعل الأشياء خاضعة لقانون التفاضل، جارية على سنة التفاوت، فاصطفى بعض الأشخاص على بعض، وفضل بعض الأعمال على بعض، وشرف بعض الأزمنة على بعض، وفضل بعض الأمكنة على بعض، كما قال تعالى:{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }[القصص: ٦٨]

يقول السعدي-رحمه الله-"هذه الآيات، فيها عموم خلقه لسائر المخلوقات، ونفوذ مشيئته بجميع البريات، وانفراده باختيار من يختاره ويختصه، من الأشخاص، والأوامر [والأزمان] والأماكن، وأن أحدا ليس له من الأمر والاختيار شيء، وأنه تعالى منزه عن كل ما يشركون به، من الشريك، والظهير، والعوين، والولد، والصاحبة، ونحو ذلك، مما أشرك به المشركون،

وأنه العالم بما أكنته الصدور وما أعلنوه، وأنه وحده المعبود المحمود في الدنيا والآخرة، على ماله من صفات الجلال والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال. ([1])

وقال تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ({ [الحج: ٧٥]

أخي القارئ: نقف في هذه الرسالة مع فضائل الأمكنة وما لها في الشرع من حرمة ومكانة، ولقد ورد عن نبينا–صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تبين ما لبعض الأمكنة من مكانة في الشرع وما لأهلها من أجر وثواب ولقد جمعت خمسة وأربعين حديثا صحيحا يوضح فضائل ومميزات بعض البلدان وسميته {الأربعون البلدانية } واشتمل على أربعة عشر بابا كل باب يتحدث عن بلدة من البلدان ويندرج تحت الباب فصولا في أكثرها ولقد قمتُ بتخرج الأحاديث وبينتُ غريبها ولم ادخل في هذا الكتاب حديثا ضعيفا وذلك بحول الله تعالى وطوله

ولقد وقفتُ على ثلاثة أجزاء حديثية أُلفت في نفس الاسم ولكنها لا تتكلم عن فضائل البلدان وإنما تتكلم عن رواة للحديث من بلدان شتى فمثال ذلك: المكي، المدني، المصري البخاري، الخرساني، البصري ...وهكذا وهذه الكتب هي:

*الأربعون البلدانية المؤلف: مسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي (المتوفى: ٤٢٠هـ)

*أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)

*الأربعون البلدانية لأبي طاهر المؤلف: أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (المتوفى: ٥٧٦هـ)

وبذلك تبين بحول الله تعالى وطوله تفردي وسبقي إلى هذا العمل حيث جمعت تلك الأحاديث وجعلتها في جزء خاص بها

[1] – تفسير السعدي (ص: ٦٢٢)

فالله اسأل أن ينفع بذلك العمل المسلمين والمسلمات وأن يجعله لنا ولهم ذخرا إلى يوم الممات وأن يكون زادا لنا إلى أعالي الجنات والنظر إلى وجه رب الأرض والسماوات. أمين

كان الانتهاء منه غرة شهر شعبان ١٤٣٦ من هجرة النبي –صلى الله عليه وسلم-

كتبه الفقير إلى عفو مولاه

أبو همام / السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف المصرية

الباب الأول فضائل مكة

الفصل الأول فضائل مكة

الحديث الأول

عبد الله بن عدي بن الحمراء -رضي الله عنه -قال: «رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-واقفا على الحَزْوَرَة وهو يقول: والله إنَّكِ لخيرُ أرضِ [الله]، وأحبُّ أرض [الله] إلى الله، ولولا أني أُخْرِجْتُ منكِ ما خرجتُ»(٢)

الفصل الثاني أول مسجد وضع للناس بمكة

الحديث الثاني

، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟، قَالَ: " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ "، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟، قَالَ: " ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى "، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟، قَالَ: " أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَأَيْنَمَا أَدْرَكْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ ".(٣)

---

٢ - أخرجه أحمد (٤/٣٠٥) وعبد بن حميد (٤٩١) والدارمي (٢٥١٣) وابن ماجة (٣١٠٨). والترمذي (٣٩٢٥) صحيح - ((المشكاة)) (٢٧٢٥).

٣ - أخرجه أحمد ٥/١٦٠و١٦٦و١٦٧ من طريق محمد بن جعفر، وأبو عوانة ١/٣٩٢.

وأخرجه عبد الرزاق [١٥٧٨]، والحميدي [١٣٤]، وابن أبي شيبة ٢/٤٠٢، وأحمد ٥/١٥٠و١٥٦و١٥٧و١٦٠، والبخاري [٣٣٦٦] في الأنبياء: باب رقم [١٠]، و [٣٤٢٥] باب قول الله تعالى: {وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ} [ص: الآية ٣٠]

الفصل الثالث فضل الصلاة بمكة

الحديث الثالث

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ.(٤)

الفصل الرابع: حرمة مكة

الحديث الرابع

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ تَرَخَّصَ أَحَدٌ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ(٥)

---

٤ – أخرجه أحمد (٣/٣٤٣، ٣٩٧) وابن ماجه (١٤٠٦) صحيح) الإرواء ١٤٦ / ٤ و ١١٢٩: التعليق الرغيب ١٣٦ / ١.

٥ – أخرجه أحمد (٤/٣١، رقم ١٦٤٢٠)، والبخاري (١/٥١، رقم ١٠٤)، ومسلم (٢/٩٨٧، رقم ١٣٥٤)، والترمذي (٣/١٧٣، رقم ٨٠٩)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٥/٢٠٥، رقم ٢٨٧٦). وأخرجه أيضًا: الطبراني (٢٢/١٨٥، رقم ٤٨٤)، والبيهقي (٧/٥٩، رقم ١٣١٥٢).

الفصل الخامس حرمة صيدها وشجرها ولقطتها

الحديث الخامس

عن أبي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه – قَالَ لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ؟ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ (الْقَتْلَ) وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ (لَنْ تَحِلَّ) لِأَحَدٍ بَعْدِي (مِنْ بَعْدِي) فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ؟ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ؟ اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ (الْخُطْبَةُ) الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ؟([٦])

الفصل السادس: حرمة حمل السلاح فيها لغير حاجة

الحديث السادس

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا يَحِلُّ لأحد أن يحمل السلاح بمكة"([٧])

الفصل السابع هلاك من أراد مكة بسوء

الحديث السابع

عن عَائِشَةُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَشْرَافُهُمْ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

---

[٦] – أخرجه أحمد (٢/٢٣٨، رقم ٧٢٤١)، وابن أبي شيبة (٧/٤٠٦، رقم ٣٦٩٢١) والبخاري (٢/٨٥٧، رقم ٢٣٠٢)، ومسلم (٢/٩٨٨، رقم ١٣٥٥)، وأبو داود (٢/٢١٢، رقم ٢٠١٧). وأخرجه أيضًا: الدارمي (٢/٣٤٤، رقم ٢٦٠٠)، والدارقطني (٣/٩٧)، والبيهقي (٨/٥٢، رقم ١٥٨١٨).

[٧] – صحيح ابن حبان (٩/ ٢٧) إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في صحيحه ١٣٥٦ في الحج: باب النهي عن حمل السلاح بمكة بلاحاجة، ومن طريقه أخرجه البغوي ٢٠٠٥ عن سلمة بن شبيب، بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي ٥/١٥٥ من طريقين عن إبراهيم الصيدلاني، عن سلمة بن شبيب، به. ((الصحيحة)) (٢٩٣٨)

اللهِ، فَكَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَشْرَافُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ»(٨)

الفصل الثامن الدجال لا يدخل مكة

الحديث الثامن

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ؟ قَالَ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ (٩)

٨– أخرجه البخاري (٢/٧٤٦، رقم ٢٠١٢). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٥/١٥٥، رقم ٦٧٥٥).

٩ – أخرجه البخاري (٢/٦٦٥، رقم ١٧٨٢)، ومسلم (٤/٢٢٦٥، رقم ٢٩٤٣)، والنسائي في الكبرى (٢/٤٨٥، رقم ٤٢٧٤)، وابن حبان (١٥/٢١٤، رقم ٦٨٠٣)

الباب الثاني فضل المدينة

الفصل الأول حرم المدينة

الحديث التاسع

عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ؟ قَالَ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٠)

الفصل الثاني تنفي الأشرار

الحديث العاشر

عن أبي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه –يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ؟ أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ(١١) الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ (١٢)وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ) (١٣)

الفصل الثالث شفاعة النبي وشهادته لمن سكنها

الحديث الحادي عشر

عن يُخَنِّسُ مولى مصعب بن الزبير: إنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة، فأتته مولاة له تُسَلِّم عليه، فقالت: إني أردتُ الخروج يا أبا عبد الرحمن، اشتدَّ علينا الزمان، فقال لها عبد الله: اقعدي لَكاعِ، فإني سمعتُ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: «لا يصبر على لأوائها وشِدتها أحد إلا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة» (١٤)

الفصل الرابع: فضل من مات بالمدينة

---

١٠ – أخرجه أحمد (٣/٢٤٢، رقم ١٣٥٦٤)، والبخاري (٢/٦٦١، رقم ١٧٦٨)، ومسلم (٢/٩٩٤، رقم ١٣٦٦).

١١ –أمرت بقرية تأكل القرى: أراد: أن الله ينصر الإسلام بأهل المدينة، وهم الأنصار، ويفتح على أيديهم القرى، ويغنمها إياهم فيأكلونها، هذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف، التقدير: ويأكل أهلها أموال القرى.

١٢ –يثرب: اسم أرض هي بها، فغيرها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: بطيبة وطابة، كراهة التثريب: وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير، وطيبة وطابة من الطيب.

١٣ –أخرجه أحمد (٢/٢٣٧، رقم ٧٢٣١)، وعبد الرزاق (٩/٢٦٧، رقم ١٧١٦٥)، والبخاري (٢/٦٦٢، رقم ١٧٧٢) ومسلم (٢/١٠٠٦، رقم ١٣٨٢).

١٤ – أخرجه مالك الموطأ (٥٥٢). وأحمد (٢/١١٣) (٥٩٣٥) ومسلم(٤/١١٩)

الحديث الثاني عشر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا.(١٥)

الفصل الخامس: الإيمان يأزر إلى المدينة

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إنَّ الإيمان لَيَأْزِرُ(١٦) إلى المدينة كما تأْزِرُ الحيّةُ إلى جُحْرها"(١٧)

الفصل السادس: دعاء النبي للمدينة

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسٍ –رضي الله عنه –عَنِ النَّبِيِّ؟ قَالَ اللهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ"(١٨)

---

١٥ – أخرجه أحمد (٢/٧٤) (٥٤٣٧) وابن ماجة (٣١١٢). والترمذي (٣٩١٧) (صحيح سنن ابن ماجة ٣١١٢)

١٦ –قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه و سلم: (الإيمان ليأزر إلى المدينة) يريد به أهل الإيمان وذلك أن المدينة خشنة قفرة ذات بسابس ودكادك منع الله جل وعلا عنها طيبات اللذات في الأعين والأنفس وقدر فيها أقواتها لمن طلب الله والدار الآخرة فلا يركن إليها إلا كل مشمر عن هذه الفانية الزائلة ولا قطنها إلا كل منقلع بكليته إلى الآخرة الدائمة

١٧ –صحيح ابن حبان (٩/ ٤٧)قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

١٨ –أخرجه أحمد (٣/١٤٢، رقم ١٢٤٧٥)، والبخاري (٢/٦٦٦، رقم ١٧٨٦)، ومسلم (٢/٩٩٤، رقم ١٣٦٩). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٦/٢٧٣، رقم ٣٥٧٨)، والطبراني في الأوسط (٦/٣٢، رقم ٥٧٠٧).

الفصل السابع فضل مسجد رسول الله–صلى الله عليه وسلم

الحديث السادس عشر

عبد الله بن زيد –رضي الله عنه –قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: «ما بين بيتي ومِنبري رَوْضة من رياض الجنة».([١٩])

الفصل الثامن: فضل تمر المدينة

الحديث السابع عشر

عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ؟ مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَة تَمَرَاتٍ عَجْوَةً (عَجْوَةٍ) لَمْ يَضُرَّهُ (يَضِرْهُ) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ"([٢٠])

فصل التاسع في سكنى المدينة عند فتح البلدان

الحديث الثامن عشر

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "([٢١])

---

[١٩] – أخرجه مالك في الموطأ (١٣٩) وأحمد (٣٩/٤. والبخاري (٧٧/٢)، ومسلم (١٢٣/٤)

[٢٠] –أخرجه أحمد (١٨١/١، رقم ١٥٧٢)، والبخاري (٢٠٧٥/٥، رقم ٥١٣٠)، ومسلم (١٦١٨/٣، رقم ٢٠٤٧)، وأبو داود (٨/٤، رقم ٣٨٧٦). وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (١٨٩/٥، رقم ٨٣٤٢)، والبيهقي (٣٤٥/٩، رقم ١٩٣٥٣)

[٢١] – أخرجه عبد الرزاق (٢٦٥/٩، رقم ١٧١٥٩)، والبخاري (٦٦٣/٢، رقم ١٧٧٦)، ومسلم (١٠٠٨/٢، رقم ١٣٨٨)، وابن حبان (٦٣/١٥، رقم ٦٦٧٣). وأخرجه أيضًا: مالك (٨٨٧/٢، رقم ١٥٧٣)، وأحمد (٢٢٠/٥، رقم ٢١٩٦٥)، والحميدي (٣٨١/٢، رقم ٨٦٥)، والنسائي في الكبرى (٤٨٢/٢، رقم ٤٢٦٣)

الفصل العاشر: دعاء النبي –صلى الله عليه وسلم – للمدينة بالبركة

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ»(٢٢)

الفصل الحادي عشر فضل جبل أحد

الحديث العشرون

عن سهل بن سعد –رضي الله عنه –قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: «أُحُد جَبَل يُحِبُّنا ونحِبُّه» (٢٣)

الفصل الثاني عشر فضل مسجد قباء

الحديث الحادي والعشرون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ؟ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا وَكَانَ عَبْدُ اللهِ –رضي الله عنه – يَفْعَلُهُ"(٢٤)

الباب الثالث ما ورد في بلاد الحجاز

---

٢٢ – أخرجه أحمد ٣/١٤٢ (١٢٤٧٩). والبخاري" ٣/٢٩ (١٨٨٥). و"مسلم" ٤/١١٥ (٣٣٠٥)

٢٣ – أخرجه البخاري (٤/١٦١٠، رقم ٤١٦٠). وأخرجه الترمذي (٥/٧٢١، رقم ٣٩٢٢)، وقال: حسن صحيح.

٢٤ – أ أخرجه: البخاري في الصحيح ٣/ ٦٩؛ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (٢٠)، باب من أتي مسجد قباء كل سبت (٣)، الحديث (١١٩٣) وباب إتيان مسجد قباء ماشيًا وراكبًا (٤)، الحديث (١١٩٤). ومسلم في الصحيح ٢/ ١٠١٦ –١٠١٧، كتاب الحج (١٥)، باب فضل مسجد قُباء (٩٧)، الحديث (٥١٦/ ١٣٩٩) و (٥٢١/ ١٣٩٩).

الحديث الثاني العشرون

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «غِلْظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ» .([٢٥])

الباب الرابع فضل جزيرة العرب

الفصل الأول التوحيد باق في جزيرة العرب ما بقي الليل والنهار

الحديث الثالث والعشرون

عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما –: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّيْطانَ قد أيسَ أنْ يَعْبُدَهُ المصلُّونَ، ولكن في التحريش ([٢٦]) بينهم». ([٢٧])

الفصل الثاني: الأمر بإخراج الكفار والمشركين من جزيرة العرب

الحديث الرابع والعشرون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–أَوْصَى بِثَلاَثَةٍ فَقَالَ «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيزُوا ([٢٨]) الْوَفْدَ بِنَحْوٍ مِمَّا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَأُنْسِيتُهَا. ([٢٩])

---

[٢٥] – أخرجه أحمد (٣/٣٤٥، رقم ١٤٧٥٧)، ومسلم (١/٧٣، رقم ٥٣)، وابن حبان (١٦/٢٨٥، رقم ٧٢٩٦)

[٢٦] – التحريش: الإغراء بين الناس بعضهم ببعض.

[٢٧] – أخرجه أحمد (٣/٣١٣). ومسلم (٨/١٣٨) والترمذي (١٩٣٧)

[٢٨] –"أجيزو": أي: أعطوهم الجائزة، وهي العَطية، "الوفد": هُم القَوم يَجْتَمعون يقصدون الأُمراء لزيارتهم وطلب معروفهم وغير ذلك

[٢٩] –أخرجه البخاري (٣/١١٥٥، رقم ٢٩٩٧)، وأبو داود (٣/١٦٥، رقم ٣٠٢٩). وأخرجه أيضًا: مسلم (٣/١٢٥٧، رقم ١٦٣٧).

الباب الخامس: فضل اليمين

الفصل الأول الإيمان يماني

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة -رضي الله عنه -قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «أتاكم أهلُ اليمن أرقُّ أفئدة، وألينُ قلوبا، الإيمان يَمان، والحكمةُ يمانية، ورأسُ الكفر قِبلَ المشرق، والفخرُ والخُيلاء في أصحاب الإبل، والسكينةُ والوقارُ في أهل الغنم». (٣٠)

الفصل الثاني: فضل الأشعريين

الحديث السادس والعشرون

عن أبي موسى الأشعري: أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-قال: «إنَّ الأشعريّينَ إذا أرْمَلُوا (٣١) في الغَزْوِ، وقَلَّ طَعَامُ عِيالهم بالمدينة: جَمَعُوا ما كان عندهم في ثَوْب واحد، ثم اقْتَسَمُوا بينهم في إناء واحد بالسَّويَّةِ، فهم مِنِّي وأنا مِنْهُم» (٣٢)

الفصل الثالث: الأمانة في أهل اليمن

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة والأمانة في الأزد "(٣٣)

---

٣٠ -أخرجه البخاري (٤/١٥٩٤، رقم ٤١٢٧)، ومسلم (١/٧٣، رقم ٥٢). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٦/٢٨٦، رقم ٧٢٩٧)

٣١ -أرملوا: أرمل القوم: إذا نفد زادهم.

٣٢ -أخرجه البخاري (٢/٨٨٠، رقم ٢٣٥٤)، ومسلم (٤/١٩٤٤، رقم ٢٥٠٠). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٥/٢٤٧، رقم ٨٧٩٨)، والبيهقي (١٠/١٣٢، رقم ٢٠٢٢٣)، والديلمي (١/٢٣٢، رقم ٨٨٨).

٣٣ - مسند البزار (١٦/ ٢٣٥) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٧٢٩ في صحيح الجامع

الباب السادس: فضل أهل عمان

الحديث الثامن والعشرون

قال أبو برزة –رضي الله عنه –أن رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم–«بعث رَجُلا إلى حيّ من أحْياءِ العرب، فَسَبُّوه وضَرَبُوه، فَجاءَ إلى رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم–، فأخبره فقال له رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– لو أن أهْلَ عُمَانَ أتَيتَ ما سَبُّوك ولا ضَرَبُوك»(٣٤)

الباب السابع: فضل أهل عدن

الحديث التاسع والعشرون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ» قَالَ الْمُعْتَمِرُ: أَظُنُّهُ قَالَ: فِي الْأَعْمَاقِ(٣٥)

الباب الثامن فضائل الشام

الفصل الأول كفالة الله بالشام وأهلها

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّكُمْ سَتُجَنِّدُونَ أَجْنَادًا جُنْدًا بِالشَّامِ وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ اخْتَرْ لَنَا أَوْ خِرْنَا قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ (٣٦)فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ (٣٧)

فصل الثاني: الإيمان عند الفتن بالشام

---

٣٤ – أخرجه أحمد (٤/٤٢٠). ومسلم (٧/١٩٠)

٣٥ –أخرجه أحمد (١/٣٣٣، رقم ٣٠٧٩)، وابن عدى (٦/١٧٦، ترجمة ١٦٥٩ محمد بن الحسن بن آتش)، والطبراني(١١/٥٦ رقم ١١٠٢٩). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٤/٣٠٥، رقم ٢٤١٥) قال الهيثمى (١٠/٥٥): رجالهما رجال الصحيح غير منذر الأفطس وهو ثقة. انظر الصحيحة: ٢٧٨٢

٣٦ –

٣٧ – أخرجه أحمد (٥/٣٣، رقم ٢٠٣٧١)، وابن حبان (١٦/٢٩٥، رقم ٧٣٠٦)، والحاكم (٤/٥٥٥، رقم ٨٥٥٦) وقال: صحيح الإسناد. والضياء (٩/٢٧٢، رقم ٢٣٤). وأخرجه أيضًا: أبو داود (٣/٤، رقم ٢٤٨٣). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، فضائل الشام ودمشق (ص: ١٠) وقال الألباني (صحيح)

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ قَدْ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ)([٣٨])

الحديث الثاني والثلاثون

عن جبير بن نفير: أن سلمة بن نفيل أخبرهم: أنه أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إِنِّ سَئِمْتُ الخَيْلَ، وأَلْقَيْتُ السَّلاحَ، وَوَضَعَت الْحَرْبُ أَوْزَارَها، قلت: لا قِتال، فقالَ لَهُ النبي – صلى الله عليه وسلم –: «الآنَ جاءَ القِتالُ

لا تَزال طائِفةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِين عَلى النَّاسِ، يُزيغ اللهُ قُلُوبَ أَقْوامٍ، فَيُقَاتِلونَهم، ويَرْزُقهم اللهُ مِنْهم، حتَّى يأتي أَمْرُ اللهِ وَهُم عَلى ذلك، أَلا إِنَّ عُقْرَ دَارِ المؤمنينَ الشَّامُ، والخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَوَاصِيها الخيرُ إلى يَوْمِ القِيَامة» ([٣٩]) .

الفصل الثالث: سط الملائكة أجنحتها على بلاد الشام

الحديث الثالث والثلاثون

عن زيد بن ثابت الأنصاري –رضي الله عنه– قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عليه سلم:"يا طوبَى للشام، يا طوبَى للشام، يا طوبَى للشام، قالوا: يا رسول الله! وبِمَ ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام".([٤٠])

---

[٣٨] – أخرجه الطبراني (٨/١٧٠، رقم ٧٧١٤)، والحاكم (٤/٥٥٥، رقم ٨٥٥٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وابن عساكر (١/١٠٢) قال الهيثمي (١٠/٥٨): رواه الطبراني في الكبير، والأوسط بأسانيد، وفى أحدها ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٣٩] – أخرجه أحمد (٤/١٠٤). وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٦٣٥٨) وأخرجه مطولا ومختصرا البخاري في "التاريخ" ٤/٧٠-٧١، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ١/٣٣٦-٣٣٧، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٣/٢٧٥، وفي "شرح مشكل الآثار" (٢٢٨) السلسلة الصحيحة – (٤/ ٦٠٣) وقال الألباني (حسن)

[٤٠] – أخرجه الترمذي "٢/ ٣٣١، طبع بولاق"، وقال: "حديث حسن"، وزاد في بعض النسخ: "صحيح". والفسوي في "التاريخ" "٢/ ٣٠١"، وابن حبان في "صحيحه" "٢٣١١، موارد الظمآن"، والحاكم في "المستدرك" "٢/ ٢٢٩"، وأحمد في "المسند" "٥/ ١٨٤"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" "١/ ١١٢-١١٥"، وقال الحاكم: "صحيح على

الفصل الرابع فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْدُدْ يَا عَوْفُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي» فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْكِتُنِي، ثُمَّ قَالَ: " قُلْ: إِحْدَى، وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُلِ: اثْنَتَيْنِ، وَالثَّالِثَةُ مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، قُلْ: ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي، قَالَ: وَعَظَّمَهَا، قُلْ: أَرْبَعًا، وَالْخَامِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ الدِّينَارِ فَيَتَسَخَّطَهَا، قُلْ: خَمْسًا، وَالسَّادِسَةُ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فَيُقَاتِلُونَكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ"(٤١)

الباب التاسع بيت المقدس

الفصل الأول: استحباب شد الرحال الى بيت المقدس

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة –رضي الله عنه –أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرَّسُولِ، ومَسجِدِ الأقْصَى» (٤٢)

شرط الشيخين"، ووافقه الذهبيّ، وهو كما قالا، وقال المنذري في "الترغيب" "٤/ ٦٣": رواه ابن حبان في "صحيحه"، والطبراني بإسناد صحيح. فضائل الشام ودمشق (ص: ٥) وقال الألباني – (صحيح)

٤١ – أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٤١، رقم ٤٠٤٢)، والطبراني (١٨/٤٢، رقم ٧٢)، والحاكم (٤/٤٦٥، رقم ٨٢٩٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ونعيم بن حماد (١/٥٠، رقم ٧٢). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٥/٦٦، رقم ٦٦٧٥)، وأحمد (٦/٢٢، رقم ٢٤٠١٧)، والبيهقي (٩/٢٢٣، رقم ١٨٥٩٧)، وابن أبي شيبة (٧/٤٨٠، رقم ٣٧٣٨٢). فضائل الشام ودمشق (ص: ٢٣) وقال الألباني (صحيح)

٤٢ – أخرجه أحمد (٢/٢٣٤، رقم ٧١٩١)، والبخاري (١/٣٩٨، رقم ١١٣٢)، ومسلم (٢/١٠١٤، رقم ١٣٩٧)، وأبو داود (٢/٢١٦، رقم ٢٠٣٣)، والنسائي (٢/٣٧، رقم ٧٠٠)، وابن ماجه (١/٤٥٢، رقم ١٤٠٩). وأخرجه أيضًا: ابن الجارود (ص ١٣٥، رقم ٥١٢)، وابن حبان (٤/٤٩٨، رقم ١٦١٩).

الفصل الثاني الدجال لا يدخل بيت المقدس

الحديث السادس والأربعون

وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِينَا، فَقَالَ: " أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ، وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ – أَحْسَبُهُ قَالَ: – الْيُسْرَى، يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ(٤٣)، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَالطُّورَ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لَيْسَ بِأَعْوَرَ "، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: أَحْسَبُهُ قَالَ: " يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ».(٤٤)

الفصل الثالث من علامات الساعة فتح بيت المقدس

الحديث السابع والثلاثون

عن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ؟ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ(٤٥) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ (٤٦)الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً (٤٧)تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا" (٤٨)

---

٤٣ – يقال: منهل بني فلان، أي: مشربهم، وموضع نهلهم.

٤٤ – أخرجه أحمد ٥/٣٦٤(٢٣٤٧٨)،، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وانظر الصحيحة: ٢٩٣٤، وقال الأرناءوط: إسناده صحيح.

٤٥ – (مُوتان) الموتان بضم الميم: موت يقع في الماشية فيهلكها.

٤٦ – (القُعاصُ): داء يأخذ الغنم، لا يُلبثها أن تموت.

٤٧ – (غاية) الغايةُ: بالغين المعجمة: الراية، ومنه غاية الخَمَّار، وهي خرقة يرفعها على بابه، ومن رواه بالباء، فإنه أراد الأجمة، شبه كثرة رماح العسكر بها.

٤٨ – أخرجه البخاري (٣١٧٦) وأبو داود "٥٠٠٠" وابن ماجه "٤٠٤٢" والطبراني ١٨/"٧٠"، وابن منده في "الإيمان" "٩٩٨" والبيهقي في "السنن" ٩/٢٢٣، وفي "الدلائل" ٦/٣٢٠ –٣٢١)

.

الباب العشر: فضائل مصر

الفصل الأول وصية النبي –صلى الله عليه وسلم – باهل مصر

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي ذر الغفاري –رضي الله عنه –: قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: «إِنَّكُم ستفتحون أرضا يُذكر فيها القيراط – وفي رواية: ستفتحون مصرَ. وهي أرض يسمّى فيها القيراط –فاسْتَوْصُوا بأهلها خيرا. فإن لهم ذِمَّة ورَحِما».(٤٩)

الفصل الثاني الخروج منها عند التنازع

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ (٥٠) فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهْرًا (٥١) فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ (٥٢)فَاخْرُجْ مِنْهَا قَالَ فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا."(٥٣)

---

٤٩ – أخرجه أحمد (٥/١٧٣، رقم ٢١٥٦٠)، ومسلم (٤/١٩٧٠، رقم ٢٥٤٣)، وابن حبان (١٥/٦٧، رقم ٦٦٧٦).

٥٠ – القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استماله والتكلم به

٥١ –(الذمة) فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الذمام، وأما (الرحم) فلكون هاجر أم إسماعيل منهم، وأما (الصهر) فلكون مارية أم إبراهيم منهم.

– اللبنة: هي ما يصنع من الطين وغيره للبناء قبل أن يحرق.

٥٢ – اللبنة: هي ما يصنع من الطين وغيره للبناء قبل أن يحرق.

٥٣ – أخرجه أحمد (٥/١٧٣، رقم ٢١٥٦٠)، ومسلم (٤/١٩٧٠، رقم ٢٥٤٣)، وابن حبان (١٥/٦٧، رقم ٦٦٧٦).

الفصل الثالث أهل مصر هم عدة الإسلام وعونه

الحديث الأربعون

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ: " اللَّهَ اللَّهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ".([٥٤])

[٥٤] -أخرجه الطبراني (٢٣/٢٦٥، رقم ٥٦١). قال الهيثمي (١٠/٦٣): رجاله رجال الصحيح. السلسلة الصحيحة (٨/ ١٢٠)

الباب الحادي عشر فضائل أهل فارس

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه –قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ؟ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ [وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ] قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ؟ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ، (٥٥)

الباب الثاني عشر فضائل العراق

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ(٥٦): سَيْحَانُ (٥٧)، وَجَيْحَانُ(٥٨)، وَالنِّيلُ، وَالْفُرَاتُ"(٥٩)

---

٥٥ – أخرجه البخاري (١٨٥٨/٤، رقم ٤٦١٥)، ومسلم (١٩٧٢/٤، رقم ٢٥٤٦)، والترمذي (٣٨٤/٥،رقم ٣٢٦١).

٥٦ – جعل الأنهار الأربعة لعذوبة مائها، وكثرة منافعها، كأنها من أنهار الجنة، ويحتمل أن يكون المراد بها الأنهار الأربعة التي هي أصول أنهار الجنة، وسماها بأسامي الأنهار الأربعة التي هي أعظم أنهار الدنيا وأشهرها وأعذبها، وأفيدها عند العرب على سبيل التشبيه والتمثيل، ليعلم أنها في الجنة بمثابتها، وأن ما في الدنيا من أنواع المنافع والنعائم، أنموذجات لما يكون في الآخرة، وكذا ما فيها من المضار المردية، والمستكرهات المؤذية.

قال ابن حزم: ظن بعض الأغبياء أن تلك الروضة الشريفة، قطعة مقتطعة من الجنة، وأن الأنهار سيحان وجيحان والفرات والنيل مهبطة من الجنة، وهذا باطل، لأن الله تعالى يقول في الجنة {إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى} طه، وليست هذه صفة الأنهار المذكورة، ولا الروضة، ومن ثم، لو حلف داخلها أنه دخل الجنة، حنث، فصح أن قوله (من الجنة) إنما هو لفضلها، وأن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة، وأن تلك الأنهار لطيبها وبركتها أضيفت إلى الجنة، كما قيل في الضأن: " إنها من دواب الجنة " وقد جاء في أن حلق الذكر من رياض الجنة. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – (ج ١٦ / ص ٢٣٧)

٥٧ –"سيحان": هو نهر العواصم بقرب مصيصة.

٥٨ –جيحان": نهر أدنة.

٥٩ –أخرجه مسلم (٢١٨٣/٤، رقم ٢٨٣٩). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢٨٩/٢، رقم ٧٨٧٣)

الباب الثالث عشر: القسطنطينية

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-«عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ ». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِى حَدَّثَ -أَوْ مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ. يَعْنِى مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ.([٦٠])

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ([٦١])، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا ([٦٢]) مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَتُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ([٦٣])، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَّفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْدُونَ لِلْقِتَالِ وَيُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "([٦٤])

---

[٦٠] – أخرجه ابن أبي شيبة (٤٩١/٧، رقم ٣٧٤٧٧)، وأحمد (٢٤٥/٥، رقم ٢٢١٧٤)، وأبو داود (١١٠/٤، رقم ٤٢٩٤)، والبغوى في الجعديات (٤٨٩/١، رقم ٣٤٠٥)، والطبراني (١٠٨/٢٠، رقم ٢١٤)، وابن عساكر (٥٢٠/٥٦). وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (١٩٣/٥)، والديلمي (٥٠/٣، رقم ٤١٢٧). قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٠٩٦ في صحيح الجامع

[٦١] –(الأعماق ودابق) موضعان بالشام بقرب حلب. النووي (٩/ ٢٧٦)

[٦٢] –– سبوا: أسروا. ماق ودابق) موضعان بالشام بقرب حلب. النووي (٩/ ٢٧٦)

[٦٣] – أي: مدينة إسطنبول.

[٦٤] –أخرجه مسلم (٢٢٢١/٤، رقم ٢٨٩٧). وأخرجه أيضًا: الحاكم (٥٢٩/٤، رقم ٨٤٨٦) وقال: صحيح على شرط مسلم.

الباب الرابع عشر: ما ورد في فتح روما

الحديث الخامس والأربعون

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ ([٦٥])؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلًا»([٦٦])

---

[٦٥] -(رومية: روما). وقد تحقق الفتح الأول على يد الفاتح العثماني بعد ثمانماية سنة من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد" السلسلة الصحيحة (١/ ٣٣)

[٦٦] – رواه أحمد ١٧٦ / ٢، والدارمي ١٢٦ / ١، وابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١٥٣ / ٤٧، وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن ٢ / ١١٦، والحاكم ٤٢٢ / ٤ و ٥٠٨ و ٥٥٥، وعبدالغني المقدسي في كتاب العلم ١ / ٣٠ / ٢، وقال: حديث حسن الإسناد وصححه الألباني في "الصحيحة" (٤).

المراجع

١-إرواء الغليل للألباني

٢-السلسلة الصحيحة" للألباني

٣-سنن ابن ماجة

٤-سنن أبي داود

٥-سنن الترمذي

٦-سنن الدارمي

٧-سنن النسائي

٨-شعب الإيمان للبيهقي

٩-صحيح ابن حبان

١٠-صحيح ابن خزيمة

١١-صحيح الجامع للألباني

١٢-صحيح سنن أبي داود. للألباني

١٣-صحيح مسلم

١٤-صحيح والبخاري

١٥-كشف الأستار للبزار

١٦-مجمع الزوائد للهيثمي

١٧-مستدرك الحاكم

١٨-مسند أحمد

١٩-مسند الشافعي

٢٠-مسند الطيالسى

٢١-مسند عبد بن حميد

٢٢-مصنف ابن أبى شيبة

٢٣-مصنف عبد الرزاق

٢٤-المعجم الأوسط للطبراني

٢٥-المعجم الكبير للطبراني

الفهرس

المقدمة ٤
الباب الأول فضائل مكة ٧
الفصل الأول فضائل مكة ٧
الحديث الأول ٧
الفصل الثاني أول مسجد وضع للناس بمكة ٧
الحديث الثاني ٧
الفصل الثالث فضل الصلاة بمكة ٨
الحديث الثالث ٨
الفصل الرابع: حرمة مكة ٨
الحديث الرابع ٨
الفصل الخامس حرمة صيدها وشجرها ولقطتها ٩
الحديث الخامس ٩
الفصل السادس: حرمة حمل السلاح فيها لغير حاجة ٩
الحديث السادس ٩
الفصل السابع هلاك من أراد مكة بسوء ٩
الحديث السابع ٩
الفصل الثامن الدجال لا يدخل مكة ١٠
الحديث الثامن ١٠
الباب الثاني فضل المدينة ١١
الفصل الأول حرم المدينة ١١
الحديث التاسع ١١
الفصل الثاني تنفي الأشرار ١١
الحديث العاشر ١١
الفصل الثالث شفاعة النبي وشهادته لمن سكنها ١١
الحديث الحادي عشر ١١
الفصل الرابع: فضل من مات بالمدينة ١١
الحديث الثاني عشر ١٢

الفصل الخامس: الإيمان يأزر إلى المدينة ١٢
الحديث الثالث عشر ١٢
الفصل السادس: دعاء النبي للمدينة ١٢
الحديث الخامس عشر ١٢
الفصل السابع فضل مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم ١٣
الحديث السادس عشر ١٣
الفصل الثامن: فضل تمر المدينة ١٣
الحديث السابع عشر ١٣
فصل التاسع في سكنى المدينة عند فتح البلدان ١٣
الحديث الثامن عشر ١٣
الفصل العاشر: دعاء النبي —صلى الله عليه وسلم — للمدينة بالبركة ١٤
الحديث التاسع عشر ١٤
الفصل الحادي عشر فضل جبل أحد ١٤
الحديث العشرون ١٤
الفصل الثاني عشر فضل مسجد قباء ١٤
الحديث الحادي والعشرون ١٤
الباب الثالث ما ورد في بلاد الحجاز ١٤
الحديث الثاني العشرون ١٥
الباب الرابع فضل جزيرة العرب ١٥
الفصل الأول التوحيد باق في جزيرة العرب ما بقي الليل والنهار ١٥
الحديث الثالث والعشرون ١٥
الفصل الثاني: الأمر بإخراج الكفار والمشركين من جزيرة العرب ١٥
الحديث الرابع والعشرون ١٥
الباب الخامس: فضل اليمين ١٦
الفصل الأول الإيمان يماني ١٦
الحديث الخامس والعشرون ١٦
الفصل الثاني: فضل الأشعريين ١٦
الحديث السادس والعشرون ١٦
الفصل الثالث: الأمانة في أهل اليمن ١٦

الحديث السابع والعشرون ١٦
الباب السادس: فضل أهل عمان ١٧
الحديث الثامن والعشرون ١٧
الباب السابع: فضل أهل عدن ١٧
الحديث التاسع والعشرون ١٧
الباب الثامن فضائل الشام ١٧
الفصل الأول كفالة الله بالشام وأهلها ١٧
الحديث الثلاثون ١٧
الفصل الثاني: الإيمان عند الفتن بالشام ١٧
الحديث الحادي والثلاثون ١٨
الحديث الثاني والثلاثون ١٨
الفصل الثالث: سط الملائكة أجنحتها على بلاد الشام ١٨
الحديث الثالث والثلاثون ١٨
الفصل الرابع فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة ١٩
الحديث الرابع والثلاثون ١٩
الباب التاسع بيت المقدس ١٩
الفصل الأول: استحباب شد الرحال الى بيت المقدس ١٩
الحديث الخامس والثلاثون ١٩
الفصل الثاني الدجال لا يدخل بيت المقدس ٢٠
الحديث السادس والأربعون ٢٠
الفصل الثالث من علامات الساعة فتح بيت المقدس ٢٠
الحديث السابع والثلاثون ٢٠
الباب العشر: فضائل مصر ٢١
الفصل الأول وصية النبي –صلى الله عليه وسلم – باهل مصر ٢١
الحديث الثامن والثلاثون ٢١
الفصل الثاني الخروج منها عند التنازع ٢١
الحديث التاسع والثلاثون ٢١
الفصل الثالث أهل مصر هم عدة الإسلام وعونه ٢٢
الحديث الأربعون ٢٢

الباب الحادي عشر فضائل أهل فارس ٢٣
الحديث الحادي والأربعون ٢٣
الباب الثاني عشر فضائل العراق ٢٣
الحديث الثاني والأربعون ٢٣
الباب الثالث عشر: القسطنطينية ٢٤
الحديث الثالث والأربعون ٢٤
الحديث الرابع والأربعون ٢٤
الباب الرابع عشر: ما ورد في فتح روما ٢٥
الحديث الخامس والأربعون ٢٥
المراجع ٢٦
الفهرس ٢٧